

مآذن المنوفية في العصر الإسلامي

معتز أحمد عبد الحميد مرعي

مدرس الآثار والحضارة الإسلامية، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات

ملخص البحث

تعد المئذنة من أهم العناصر المعمارية المميزة للعمائر الدينية في مصر على مر العصور الإسلامية، ولقد تميزت محافظة المنوفية باحتوائها على العديد من المآذن ذات القيمة التاريخية والأثرية الهامة والتي شهدت تنوعاً ملحوظاً في أنماطها وعناصرها المعمارية والزخرفية، ولذلك فقد هدف هذا البحث إلى دراسة الأنماط المعمارية والفنية المختلفة لمآذن محافظة المنوفية في العصر الإسلامي، وهي دراسة تنشر لأول مرة. ويبدأ هذا البحث بدراسة نظرية تتناول الوصف المعماري والأثرى لتلك المآذن وعددها (13) مئذنة مرتبة تاريخياً من الأقدم إلى الأحدث، ثم يقدم البحث دراسة تحليلية مقارنة لأشكالها المعمارية المختلفة، وكذلك المواد المستخدمة في بنائها بالإضافة إلى أهم عناصرها المعمارية والزخرفية، ثم ينتهي البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة: المئذنة، المنوفية، الدراسة الوصفية، الدراسة التحليلية.

المقدمة

تعد المئذنة من أهم العناصر المعمارية التي ألحقت بالعمائر الدينية الإسلامية، نظراً لأنها فاقت في جمالها وروعها بقية العناصر المعمارية الأخرى من خلال إحتوائها على مكونات معمارية عديدة تميزت بالدقة والإتقان والرشاقة في نسبها المعمارية، بالإضافة إلى بعض التكوينات الزخرفية التي تميزت بالروعة والإبداع والتنوع ما بين نقوش كتابية وزخارف هندسية ونباتية¹، وبالتالي يمكن إعتبارها من أهم عناصر العمارة الإسلامية التي تستحق الدراسة والإهتمام نظراً لإعتبارها سجلاً رائعاً لجميع الأطوار التي مر عليها الفن الإسلامي في مصر². ولقد إكتسبت المئذنة أهميتها المعمارية من خلال وظيفتها الأساسية كمكان لإعلان النداء إلى الصلاة أو رفع الأذان ومدى إرتباط تلك الوظيفة بفریضة الصلاة إحدى أهم ركائز الدين الإسلامي، مما جعل المئذنة بارتفاعها وعلوها نحو السماء تعبر عن شهادة الوجدانية الإلهية³.

ولقد مرت المئذنة المصرية بعدة مراحل من التطور⁴، بداية من الصوامع الأربع التي بناها مسلمة بن مخلد بأركان جامع عمرو بن العاص سنة (53هـ / 672م) مروراً بالمئذنة الملوية لجامع ابن طولون (263هـ / 826م)، ثم مآذن العصور الإسلامية المتعاقبة: الفاطمي والأيوبي والملوكي، والتي شهدت فيه المئذنة تطوراً ملحوظاً ووصلت في نهايته إلى الشكل الأمثل لها بحيث صارت جزءاً من التكوين المعماري منسجمة مع بقية عناصر الواجهة بالإضافة إلى الرشاقة واعتدال النسب في ارتفاعها وكذلك ثرائها الفني والزخرفي⁵. ومع بداية العصر العثماني ظهرت في مصر مئذنة جديدة تمثل مآذن العمارة الإسلامية في تركيا، وهي عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها بدن أسطوانى مرتفع ينتهي بمخروط مدبب⁶.

وتعتبر محافظة المنوفية⁷ من محافظات الدلتا التي حظيت بأهمية تاريخية وحضارية خلال العصر الإسلامي وخاصة في عصر أسرة محمد على، حيث أنها اشتملت على العديد من العمائر الإسلامية المتنوعة وخاصة العمائر الدينية، والتي تميزت بالغالبية العظمى منها بأنها عمائر

¹ عبد الله كامل موسى، تطور المئذنة بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي. دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1999)، ص78.

² السيد عبد العزيز سالم، القاهرة مدينة المآذن، بحث في (مجلة المجلة، السنة الثانية، العدد 16، أبريل 1958)، ص33.

³ Bloom (Jonathan M.), *Minaret. Symbol of Islam*, (Oxford, 1989).

⁴ لمزيد من التفاصيل عن نشأة المآذن ومسمياتها وتطورها، راجع:

Creswell (K.A.C), *The Evolution of The Minaret with Special Reference to Egypt*, in "Burlington Magazine, 48, 1926".; Sameh (Kamal el-Din), *The Birth and Evolution of Minarets in Islam*, in "The Bulletin of the Faculty of Engineering, Cairo university, 1954 – 1955", (Cairo, 1955).; Aboseif (Doris), *The Minarets of Cairo*, The American University in Cairo Press, (Cairo, 1985).;

السيد عبد العزيز سالم، القاهرة مدينة المآذن، ص33-40؛ كمال الدين سامح، العمارة في مصر الإسلامية، هيئة الكتاب المصرية، (القاهرة، 1983)، ص86-93؛ السيد عبد العزيز سالم، المآذن المصرية. نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الإسكندرية، 1959)؛ عبد الله كامل، تطور المئذنة بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي؛ محمد أحمد عبد اللطيف، مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة. دراسة أثرية معمارية، (دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، 2006)؛ مصطفى حسن البدوي، لطائف الإشارات في أسرار المآذن والمنارات، الوايل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، (القاهرة، 2008)؛ مجدى عبد الجواد علوان، مآذن العصريين المملوكي والعثماني في دلتا النيل. دراسة أثرية ضمن حلقة تطور التراث المعماري الإسلامي في مصر، الطبعة الأولى، مطبعة الكلمة، (أسيوط، 2013).

⁵ كمال الدين سامح، العمارة في مصر الإسلامية، ص91؛ حسنى محمد نوبصر، العمارة الإسلامية في مصر. عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، 1996)، ص248.

⁶ السيد عبد العزيز سالم، القاهرة مدينة المآذن، ص40.

⁷ يرجع تاريخ نشأة محافظة المنوفية إلى العصر الفرعوني حيث كان يشغل موضعها الحالي أجزاء من الإقليمين الرابع والتاسع من أقاليم مصر السفلى، ويرجع السبب في تسميتها بالمنوفية نسبة إلى مدينة منوف الحالية التي كانت قرية فرعونية قديمة معروفة بإسم "بر نوب" أو يعني "بيت الذهب"، ثم تغير

أهلية أنشأها أهالي قرى ومدن محافظة المنوفية على اختلاف طبقاتهم فمنهم العلماء والتجار والمتصوفين وغيرهم¹، وقد شهدت تلك العمائر الدينية تنوعاً في أنماطها وعناصرها المعمارية المختلفة ومن بينها المآذن، ولذلك فقد هدف هذا البحث إلى القاء الضوء على الأنماط الفنية والمعمارية لمآذن محافظة المنوفية في العصر الإسلامي والتعرف على أنماطها المختلفة. وقد اعتمد هذا البحث على كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن، حيث بدأ بدراسة وصفية لمآذن المنوفية مرتبة تاريخياً، تبعها دراسة تحليلية مقارنة للأنماط المعمارية المختلفة لتلك المآذن وزخارفها الفنية بالإضافة إلى مواقعها بالنسبة للمنشأة ومواد بنائها، ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها، كما اشتمل هذا البحث على كتالوج لأهم الأشكال التوضيحية واللوحات الخاصة بمآذن المنوفية. وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من وجود دراسة للدكتور مجدى عبد الجواد علوان عن مآذن الدلتا في العصرين المملوكي والعثماني، إلا أنها لم تتطرق لدراسة أى نموذج من مآذن محافظة المنوفية في العصر الإسلامي.

أولاً : الدراسة الوصفية

مئذنة الجامع العمرى بأشمون² (1152هـ/ 1739م) (شكل 1، لوحة 1)

هي عبارة عن مئذنة حجرية تقع في الركن الشمالي من المسجد ويبلغ ارتفاعها 27م تقريباً، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها طابقان: الأول مثنى والثاني أسطواني تعلوه قمة بصلية. وترتفع قاعدة المئذنة قليلاً عن مستوى سقف المسجد، وتنتهي هذه القاعدة من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلقة في الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، وذلك لتحويل مربع القاعدة إلى شكل مثنى يقوم عليه الطابق الأول للمئذنة، وهو طابق مثنى الشكل يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد منكسر، أربعة منها يتوسطها نافذة ضيقة لتهوئة وإضاءة السلم الداخلي للمئذنة، وينتهي هذا الطابق من أعلى بأربعة صفوف بارزة من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة الأولى للمئذنة، وهي أسطوانية الشكل يحيط بها درابزين خشبي يتكون من ستة عشر ضلعاً. أما الطابق الثاني للمئذنة فهو أسطواني الشكل ويتوجه من أعلى ثلاثة صفوف من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية للمئذنة والتي تشبه الشرفة الأولى، وينتهي بدن المئذنة من أعلى بقمة بصلية تشبه قمم المآذن ذات الطراز المملوكي.

مئذنة مسجد درب التيه بسرس النيان³ (1255هـ/ 1839م) (شكل 2، لوحة 2)

تقع في الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية على يمين المدخل الرئيسي ويبلغ ارتفاعها 29م تقريباً، وقد بنيت باستخدام الحجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد، وتنتهي في نواصيها الأربع بمثلثات منزلقة قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يقوم عليها بدن المئذنة المثلث الشكل والذي يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثي، ويلاحظ أن أربع من هذه الدخلات مصممة بينما يتخلل كل دخلة من الأربع الأخرى عدد من الفتحات الصغيرة لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي للمئذنة. وينتهي هذا الطابق من أعلى بخمس حطات بارزة من المقرنصات المبنية من الحجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة المئذنة المثلثة الشكل والتي يحيط بها درابزين من الحديد، ويعلو هذه الشرفة بدن أسطواني تعلوه قمة مخروطية الشكل، وهي على نمط قمم المآذن المبنية على الطراز العثماني.

مئذنة مسجد عائشة وحسيبة بقرية سرسموس⁴ (1292هـ/ 1875م) (شكل 3، لوحة 3)

اسمها إلى "أونوفيس" في العصر اليوناني الروماني و"بانوفيس" في العصر البيزنطي، والذي تحول بعد الفتح الإسلامي لمصر إلى "مانوفيس" وتعني "الأرض الطيبة" ثم أطلق عليها "من نوفي" ومع الوقت أصبحت منوف. وبالنسبة إلى تاريخ المنوفية في العصر الإسلامي، فقد تم تقسيمها في بداية العصر الإسلامي إلى أربعة كور (مراكز) كان من ضمنها "منوف السفلى" و"منوف العليا"، واللذان تم ضمهما في إقليم إداري أطلق عليه كورة المنوفية، والتي سميت بعد ذلك بأعمال المنوفية في العصر المملوكي في عصر السلطان الناصر محمد، وفي العصر العثماني أطلق عليها ولاية المنوفية ثم مديرية المنوفية. لمزيد من المعلومات عن محافظة المنوفية، انظر:

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادى، ت 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، (القاهرة 1906)، ص 266؛ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1913)، ص 128؛ سعاد محمد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأول، (القاهرة 1971)، ص 77-78؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945، القسم الثاني، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، (القاهرة 1994)، ص 154-227؛ ياسر عبد المنعم محاريق، المنوفية في القرن الثامن عشر، سلسلة تاريخ المصريين رقم 184، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة 2000)؛ محمد عباس ناجي، محافظة المنوفية، سلسلة المحافظات المصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، (القاهرة 2003)، ص 7-10؛ إيهاب محمد عبد المنعم يونس، الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية. دراسة أثرية سياحية، (ماجستير، كلية السياحة والفنادق بالفيوم، جامعة القاهرة 2004)، ص 1-6.

¹ مجدى عبد الجواد علوان، مآذن العصريين المملوكي والعثماني في دلتا النيل، ص 17.

² يقع هذا المسجد في أعلى ربوة التل الأثري القديم بمدينة أشمون بالقرب من مقام سيدى مدين الأشموني، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى والي مصر عمرو بن العاص، ويتكون هذا المسجد من صحن أوسط مكشوف يحيط به أربع ظلات، ويوجد بداخل المسجد مدفن للأمير عبد الدايم المقتن صاحب آخر توسعة بالمسجد والمؤرخة بـ (1152هـ/ 1739م) في عهد السلطان محمد الأول. للمزيد انظر:

إيهاب يونس، الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، ص 24-33.

³ يقع هذا المسجد في شارع درب التيه بمدينة سرس النيان والتي كانت تعرف قديماً باسم سرس القفاء لكثرة زراعة القفاء بها، ثم وردت باسم سرس الليانة في دليل 1224 هـ. مروراً بترعة قديمة بها تسمى ترعة الليانة (أي التي تروى الأرض حتى تلين)، ثم وردت بعد ذلك في تاريخ سنة 1228 هـ باسمها الحالي. ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى يحيط بها أربع ظلات، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المسجد كان يعرف قديماً باسم مسجد التين نسبة إلى حسن التين أحد أعيان سرس النيان والذي قام ببناء المسجد. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، الحظ التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومنها وبلادها القديمة، طبعة هيئة الكتاب، (القاهرة 1986)، ج 2، ص 18-19؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ق 2، ج 2، ص 218.

⁴ أنشئ هذا المسجد بواسطة الحاج عمران اللواتي وهو أحد الإقطاعيين بقرية سرسموس والذي تعود جنوره إلى أصول مغربية، وقد قام بإطلاق اسم زوجته وأخته علي المسجد تقديراً لهما، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية للقبلة بواسطة صفيين من الأعمدة، كما يحتوى

تقع هذه المئذنة في الركن الغربي من الواجهة الشمالية الغربية للمسجد ويبلغ ارتفاعها حوالي 25م، وقد تم تشييدها باستخدام الحجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهي من أعلى بمنطقة انتقال من أربعة مثلثات هرمية مقلوبة في الأركان، يرتكز عليها بدن المئذنة الأسطواني الشكل والذي ينقسم إلى مستويين، يتوج المستوى الأول منهما شرفة مستديرة ترتكز على مقرنصات مبنية من قوالب آجرية مسننة، ويزين المستوى الأول من أعلى دخلات قصيرة معقودة بعقود ثلاثية، وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة بصليية تشبه قمم المآذن المملوكية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه القمة ليست القمة الأصلية للمئذنة، حيث أن القمة الأصلية كانت مبنية على الطراز العثماني وهو ما يتوافق مع النمط المعماري للمئذنة، ولكن يبدو أنها سقطت مع الشرفة الثانية للمئذنة وأعيد بناؤها في وقت لاحق على النمط المملوكي.

مئذنة الجامع الغربي بكفر ربيع¹ (1299هـ/ 1881م) (شكل 4، لوحة 4)

تقع هذه المئذنة في الركن الشرقي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 24م تقريبا، وقد تم تشييدها باستخدام الحجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة ضخمة مربعة الشكل ترتفع بمقدار مترين عن مستوى سطح المسجد يعلوها طابق أول مرتفع مثن الشكل يزين أضلاعه ثمان دخلات معقودة بعقود نصف دائرية، وينتهي هذا الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات المبنية من الحجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة المئذنة المثمنة الشكل، ويعلو هذه الشرفة طابق ثان مثن قليل الارتفاع يتخلله مجموعة من الفتحات المعقودة بعقود مدرجة محمولة على اكتاف بنائية، ويتوج هذا الطابق قمة المئذنة ذات الهيئة المقببة.

مئذنة مسجد سيدي عز الدين بمدينة تلا² (1303هـ/ 1885م) (شكل 5، لوحة 5)

تقع هذه المئذنة في الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية، وقد بنيت باستخدام الحجر للمسجد ويبلغ ارتفاعها 32م تقريبا، وتعد هذه المئذنة من أكثر المآذن رشاقة حيث تتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهي من أعلى بأربعة مثلثات منزلقة قاعدتها لأعلى وقمتها لأسفل، يقوم عليها بدن المئذنة المثلث الشكل والذي ينقسم إلى مستويين يتوج كل منهما شرفة مثمنة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، ويزين أضلاع المستوى الثاني مجموعة من الدخلات المعقودة التي يتخللها عدد من الفتحات الصغيرة التي تشبه المزاعل. وتبدأ قمة المئذنة من أرضية الشرفة الثانية حيث تتكون من بدن أسطواني يتخلله أربع فتحات صغيرة، ويتوجه من أعلى قمة مخروطية.

مئذنة مسجد سيدي محمد نصير بقرية زرقان³ (1313هـ/ 1895م) (شكل 6، لوحة 6)

تقع هذه المئذنة في الركن الشرقي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 26م تقريبا، وقد تم تشييدها باستخدام الحجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة ضخمة مربعة الشكل ترتفع حتى مستوى سطح المسجد، وتنتهي في أركانها الأربعة من أعلى بمثلثات منزلقة قاعدتها لأعلى وقمتها لأسفل، يرتكز عليها الطابق الأول للمئذنة وهو طابق مرتفع مثن الشكل يزين كل ضلع من أضلاعه ثلاث دخلات رأسية معقودة يتخللها بعض الفتحات الصغيرة التي تشبه المزاعل، وينتهي هذا الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات المبنية من الحجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة مثمنة الشكل ذات درابزين خشبي، ويعلو هذه الشرفة طابق ثاني قليل الارتفاع عبارة عن جوسق مثن يتكون من مجموعة من الفتحات المعقودة بعقود نصف دائرية محمولة على أعده، وتنتهي هذه المئذنة من أعلى بقمة بصليية يحيط بها صف من الشرفات الثلاثية الشكل، وبالتالي فهي مئذنة ذات تأثير مملوكي. وتجدر الإشارة إلى أن تاريخ إنشاء هذا المسجد منقوش على قاعدة المئذنة (1313هـ).

مئذنة مسجد ناظلي سليمان بقرية طليا⁴ (1324هـ/ 1906م) (شكل 7، لوحة 7)

تقع هذه المئذنة في الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 27م تقريبا، وتتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهي من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة في الأركان، يرتكز عليها بدن المئذنة المثلث الشكل والذي ينقسم إلى مستويين يتوج كل منهما شرفة مثمنة ترتكز على حطتين من المقرنصات، ويزين أضلاع المستوى الأول ثمان دخلات معقودة بعقود نصف دائرية كما يزين أركانها ثمانية تجاويف رأسية، أما المستوى الثاني فيزين أضلاعه ثمان دخلات معقودة بعقود منكسرة. ويتوج المئذنة من أعلى قمة مخروطية - تشبه القلم الرصاص - يتوجها هلال خشبي، وترتكز على بدن أسطواني يبدأ من أرضية الشرفة الثانية للمئذنة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المئذنة قد بنيت باستخدام الحجر المغطى بطبقة من الملاط.

المسجد على مدفن للحاج عمران اللواتي. ويقع المسجد في قرية سرسوس التابعة لمركز الشهداء، وهي إحدى البلاد القديمة التي ورد اسمها من أعمال المنوفية للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، *الخطط التوفيقية*، ج2، ص19؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافي*، ق2، ج2، ص218.

¹ يقع هذا المسجد في قرية كفر ربيع التابعة لمركز تلا، والتي تكونت في سنة 1259هـ بعد فصلها من زمام صفت جدام وميت الكرام. محمد رمزي، *القاموس الجغرافي*، ق2، ج2، ص182.

² ينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحين وهو سيدي عز الدين الرفاعي والذي دفن بضريح داخل المسجد، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة تم تقسيمها إلى أربع بلاطات بواسطة ثلاث بانكات تسير عقودها موازية للقبلة، ويقع المسجد في مدينة تلا وهي من البلاد القديمة التي كانت تتبع أعمال المنوفية والتي كانت تعرف باسم "تالانا"، ثم تغير اسمها بعد ذلك إلى "تالا".

محمد رمزي، *القاموس الجغرافي*، ق2، ج2، ص173-174.

³ ينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحون وهو سيدي محمد نصير والذي دفن بضريح ملحق بالمسجد، ويقع في قرية زرقان وهي إحدى قرى مركز تلا وهي من البلاد القديمة التي ورد ذكرها ضمن أعمال المنوفية.

محمد رمزي، *القاموس الجغرافي*، ق2، ج2، ص175.

⁴ يقع هذا المسجد في قرية طليا وهي إحدى القرى التابعة لمركز أشمون وهي من البلاد القديمة التي كانت تتبع أعمال الجيزة، ثم دخلت ضمن أعمال المنوفية مع بداية القرن العاشر الهجري، وقد ورد اسمها باسم طليا الحلف في تاريخ 1224هـ لكثرة زراعة نبات الحلف بها. وينسب هذا المسجد إلى ناظلي هانم ابنة سليمان باشا الفرناوي الذي كان له ولأسرته أملاك أطيان في طليا، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى أربعة أروقة بواسطة ثلاث بانكات تسير عقودها موازية للقبلة. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، *الخطط التوفيقية*، ج3، ص95؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافي*، ق2، ج2، ص165؛ ممدوح صلاح الششتاوي، *المنشآت المعمارية لناظلي هانم وعائلتها*، (ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2008)، ص48.

منذنة مسجد سيدي خميس بساحل الجوابر¹ (1327هـ/1909م) (شكل 8، لوحة 8)

وهي عبارة عن منذنة حجرية تقع في الركن الغربي من المسجد ويبلغ ارتفاعها 36م، وتتكون من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق، الأول مثنى والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل قمة المنذنة. وترتفع قاعدة المنذنة قليلاً عن مستوى سقف المسجد، وتنتهي من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة في الأركان يرتكز عليها الطابق الأول للمنذنة ذو الشكل المثلث، ويرتكز كل مثلث منها على عمود مدمج نصف دائري قصير، وتحصر هذه المثلثات فيما بينها أربعة مربعات زخرفية ملئت بزخارف الطبق النجمي بالحفر البارز. كما يزين اثنين من أضلاع القاعدة من أعلى مستطيل كبير محصور بين الأعمدة المدمجة في أركان القاعدة، ويحوى كل مستطيل زخارف نجمية منفذة بطريقة الحفر البارز. ويعلو هذه القاعدة طابق أول مثنى يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب غائر مزخرف بزخارف إشعاعية يحددها جفت لاعب ذو ميمات، ويلاحظ أن أربع من هذه الدخلات مصممة بينما الدخلات الأربعة الأخرى نافذة، كما يزين أركان هذا الطابق المثلث من أعمدة ثلاثية مدمجة ترتكز عليها عقود الدخلات. ويتقدم كل دخلة من هذه الدخلات المفتوحة شرفة صغيرة محمولة على حطتين من المقرنصات، ويزين أركانها بابتان يحصران فيما بينهما سباجا حجريا مزخرفا بزخارف حجرية مفرغة. وينتهي هذا الطابق من أعلى بشريط من الزخارف النباتية والهندسية التي تتميز بدقتها وجمال تنفيذها، يعلوها ثلاث حطات من المقرنصات تحمل شرفة مثمثة الشكل ذات درابزين مكون من أحجية حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، ويفصل بين كل حجاب والأخر عمود صغير ينتهي من أعلى ببابية ذات رأس مدبب.

أما الطابق الثاني للمنذنة فهو أسطواني الشكل يزخرف بدنه مجموعة من الزخارف النباتية المتشابهة المنفذة بأسلوب فني دقيق، ويحددها من أعلى وأسفل شريطان من الزخارف الهندسية على شكل رؤوس أسهم. ويتوج هذا الطابق شرفة مستديرة الشكل ترتكز على ثلاثة صفوف من المقرنصات، ويتكون درابزينها من أحجية حجرية تزدان بتكوينات زخرفية مفرغة تشبه زخارف الشرفة الأولى. ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقوداً ثلاثية مفرغة تتوج فتحات الجوسق، ويعلو هذه العقود حطتان من المقرنصات تحمل الشرفة الثالثة للمنذنة والتي تهدم بعض أجزائها، وهي مستديرة الشكل تشبه الشرفة الثانية في هيئتها وتكويناتها الزخرفية. أما بدن القمة التي تتوج المنذنة فيبدأ من أرضية الشرفة الثالثة، وهو عبارة عن رقبة يتوجها قمة بصليبة الشكل تشبه قمم المآذن ذات التأثير المملوكي.

منذنة جامع العباسي بشبين الكوم² (1329هـ/1911م) (شكل 9، لوحات 9، 10)

هي عبارة عن منذنة حجرية تقع في منتصف الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد فوق المدخل الرئيسي مباشرة ويبلغ ارتفاعها 32.5م، وتتكون هذه المنذنة من قاعدة مربعة الشكل يعلوها طابقان: الأول مربع الشكل والثاني أسطواني تعلوه القمة البصلية للمنذنة. ويلاحظ أن قاعدة المنذنة تتوسط كتلة المدخل وتقسما إلى بابين للدخول، كما يتصدر هذه القاعدة حنية صغيرة معقودة بعقد ثلاثي مفصص يتخللها شبك ذو مصبغات معدنية ويحددها جفت لاعب ذو الميمات (لوحة 9). ويعلو هذه القاعدة الطابق الأول للمنذنة وهو مربع الشكل يزين كل ضلع من أضلاعه حنية ذات صدر مقرنص يتخللها فتحة صغيرة، ويتقدم كل فتحة من هذه الفتحات شرفة صغيرة ترتكز على حطتين من المقرنصات، ويحيط بها درابزين حجري مكون من زخارف نجمية مفرغة، ويوجد في كل ركن من أركان هذا الطابق المستطيل عمود مدمج صغير الحجم. وينتهي هذا الطابق من أعلى بحطتين من المقرنصات تحملان الشرفة الأولى للمنذنة، وهي شرفة مربعة ذات درابزين خشبي مكون من زخارف مفرغة على هيئة الطبق النجمي (لوحة 10).

أما الطابق الثاني للمنذنة فهو أسطواني الشكل يتخلله ثمان دخلات معقودة، أربع منها مصممة بينما الأربعة الأخرى نافذة. وينتهي هذا الطابق من أعلى بمجموعة من الكوابيل الحجرية التي تحمل الشرفة الثانية للمنذنة، وهي شرفة مثمثة الشكل يتوجها مجموعة من الشرفات على هيئة الورقة الثلاثية. ويعلو هذه الشرفة قمة المنذنة البصلية الشكل (لوحة 10).

منذنة مسجد سيدي شبل بمدينة الشهداء³ (1345هـ/1927م) (شكل 10، لوحة 11)

تقع هذه المنذنة في الركن الغربي من المسجد ويبلغ ارتفاعها 34م، وهي عبارة عن منذنة حجرية بنيت على الطراز المملوكي حيث تتكون من قاعدة مستطيلة تعلوها ثلاثة طوابق: الأول مثنى والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل القمة البصلية للمنذنة. وترتفع قاعدة المنذنة عن مستوى سقف المسجد بمقدار متر تقريبا، وتنتهي هذه القاعدة من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلقة

¹ يقع هذا المسجد في قرية ساحل الجوابر التي تتبع مركز الشهداء، وقد كانت تعرف قديما باسم ساحل دلوكا، ثم تغير اسمها إلى ساحل الجوابر نسبة إلى سيدي خميس جوبارة - أحد أولياء الله الصالحين- الذي عاش بها ودفن في ضريح داخل هذا المسجد ولذلك ينسب إليه المسجد، وقد أنشأ هذا المسجد اثنان من أعيان عائلة راضي - أكبر عائلات القرية- هما عيسوي عيسوي وعيد محمد راضي، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية للقبلة بواسطة صفيين من الأعمدة. للمزيد انظر:

معتز أحمد مرعي، مسجد سيدي خميس بقرية ساحل الجوابر بالمنوفية (1327هـ/1909م)، بحث في "مجلة المنيا للسياحة والضيافة، العدد الاول، يونيو 2016"، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، (المنيا 2016).

² يقع هذا المسجد في الجهة البحرية من مدينة شبين الكوم، وينسب إلى خديو مصر عباس حلمي الثاني الذي أمر ببنائه وفقا للنص التأسيسي المنقوش على المنبر، ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى ذات أرضية منخفضة يحيط به أربعة أروقة. للمزيد انظر:

إيهاب يونس، الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، ص 40-53.

³ يعد هذا المسجد من أشهر الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، حيث يعتبر أحد أهم مراكز الحركات الصوفية في مصر وذلك نظرا لأهميته التاريخية وقيمه الدينية الكبيرة والتي ترجع إلى كونه مسمى باسم سيدي محمد شبل ابن الفضل بن العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم والذي استشهد في هذه المنطقة مع عدد من القادة والجنود العرب أثناء المعركة الكبرى التي دارت تحت أسوار حصن نفقوس بين المسلمين والرومان زمن الفتح العربي لمصر، ولذلك سميت المنطقة كلها باسم الشهداء. ويتبع هذا المسجد تخطيط المساجد العثمانية حيث يتكون من جزئين: الأول عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به الأروقة من الأربع جهات، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ست بلاطات بواسطة خمسة صفوف من الأعمدة. للمزيد انظر:

سعاد محمد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ص 78-83؛ إيهاب يونس، الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، ص 23-7.

في الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يركز عليه الطابق الأول للمنذنة، وهو طابق مثنى يشبه الطابق الأول في منذنة مسجد سيدى خميس بساحل الجوارب، حيث يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب غائر مزخرف بزخارف إشعاعية يحددها جفت لاعب ذو الميمات، كما زينت أركان المثنى بزوج من الأعمدة المدجة تركز عليها عقود الدخلات. ويلاحظ أن أربعاً من هذه الدخلات مصمتة، بينما فتح في الدخلات الأربع الأخرى فتحات ضيقة لإنارة وتهوية سلم المنذنة، ويتقدم كل دخلة من هذه الدخلات النافذة شرفة صغيرة محمولة على حطتين من المقرنصات، ويزين أركانها بابتان يحصران فيما بينهما درابزين حجري. وينتهي هذا الطابق المثنى من أعلى بأربع حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمنذنة، وهي مثمثة الشكل ذات درابزين مكون من أحجبة حجرية تزدان بتكوينات زخرفية هندسية مفرغة على هيئة الطبق النجمي، ويفصل بين كل حجاب والآخر عمود صغير ينتهي من أعلى ببابة ذات رأس مدبب.

أما الطابق الثاني فهو أسطواني ذو تضييعات تتميز بدقتها وجمالها، ويتوج هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية للمنذنة، وهي مثمثة الشكل تشبه الشرفة الأولى في هيئتها وتفصيلها الزخرفية. ويعلو هذا الطابق جوسق المنذنة، وهو عبارة عن جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية قاعدتها مربعة تركز عليها عقود ثلاثية مقرنصة تتوج فتحات الجوسق، ويعلو هذه العقود حطتان من المقرنصات تحمل قمة المنذنة البصلية الشكل.

منذنة مسجد سيدى محمد مشعل بقرية أبوسنيطة¹ (1367هـ/1947م) (شكل 11، لوحة 12)

تقع هذه المنذنة في الركن الغربي من الواجهة الشمالية الغربية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 27م، وقد تم تشييدها باستخدام الحجر، وتتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهي من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة في الأركان، يقوم عليها طابق أول مثنى الشكل يتخلله ثمان دخلات معقودة بعقود ثلاثية، ويلاحظ أن أربعاً من هذه الدخلات مصمتة بينما فتح بالأربع الأخرى نوافذ صغيرة لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي للمنذنة، وينتهي هذا الطابق من أعلى بصفين من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمنذنة وهي ذات شكل مثنى، ويعلو هذه الشرفة طابق ثانى مستدير مصمت لا يتخلله دخلات أو فتحات ويتوجه شرفة مستديرة الشكل، ويعلو هذه الشرفة جوسق مفتوح تعلوه قمة المنذنة البصلية الشكل والتي يحيط بها صف من الشرفات الثلاثية الشكل.

منذنة جامع الفقهاء بكمشيش² (النصف الأول من ق 14هـ/20م) (شكل 12، لوحة 13)

تقع هذه المنذنة في الركن الشرقي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 35م تقريباً، وهي عبارة عن منذنة حجرية ذات نمط معمارى مميز، حيث تتكون من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق: الأول مثنى والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق مثنى تعلوه القمة الكمثرية للمنذنة ذات التأثير المملوكي. وبالنسبة لقاعدة المنذنة فهي طويلة مستطيلة الشكل ترتفع عن سطح المسجد بمقدار ثلاثة أمتار، ويتخللها فتحات طولية لإنارة وتهوية سلم المنذنة، وتنتهي هذه القاعدة من أعلى بصف من المقرنصات التي تحمل الشرفة الأولى للمنذنة، وهي شرفة مربعة ذات درابزين يتكون من أحجبة حجرية يفصل بينها أعمدة صغيرة (قوائم)، وتزدان هذه الأحجبة بتكوينات زخرفية هندسية مفرغة. ويعلو هذه الشرفة الطابق الأول للمنذنة وهو مثنى الشكل يزخرف بدنه ثمان دخلات طولية معقودة، أربع منها مصمتة بينما الأربع الأخرى مفتوحة، ويعلو هذه الدخلات ثمان دخلات أخرى قصيرة، كل دخلة منها معقودة بعقد مدبب يركز على عمودين نصف دائريين. وينتهي هذا الطابق من أعلى بصف من المقرنصات تركز عليها الشرفة الثانية للمنذنة، وهي مثمثة الشكل ذات درابزين حجري مصمت. ويبدأ الطابق الثاني للمنذنة من أرضية الشرفة الثانية، وهو طابق أسطواني قصير تتخلله فتحتان لتهوية وإضاءة المنذنة، وينتهي هذا الطابق من أعلى بحطتين من المقرنصات تحملان شرفة مستديرة ذات درابزين حجري مصمت. ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقوداً ثلاثية، ويعلو هذه العقود صف من المقرنصات تحمل القمة الكمثرية للمنذنة والتي يحيط بها صف من الشرفات على هيئة الورقة الثلاثية.

منذنة مسجد سيدى صلاح بالبايجور³ (النصف الأول من ق 14هـ/20م) (شكل 13، لوحة 14)

تقع هذه المنذنة في الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 23م، وقد تم تشييدها باستخدام الحجر، وقد بنيت هذه المنذنة على الطراز المملوكي حيث تتكون من قاعدة مستطيلة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد يعلوها طابق أول مثنى الشكل يتخلل أربعة من أضلاعه عدد من الفتحات الصغيرة تشبه المزاعل بينما الأضلاع الأربعة الأخرى مصمتة، وينتهي هذا الطابق من أعلى بخمس حطات من المقرنصات المبنية من الحجر تركز عليها الشرفة الأولى للمنذنة ذات الشكل المثنى، ويعلو هذه الشرفة طابق ثانى مستدير تتخلله مجموعة من الفتحات الصغيرة، كما تتوجه شرفة مستديرة الشكل تركز على حطتين من المقرنصات المبنية من الحجر، ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقوداً نصف دائرية تتوج فتحات الجوسق. وتنتهي المنذنة من أعلى بقمة بصلية الشكل يتوجها هلال ويحيط بها صف من الشرفات الثلاثية الشكل.

¹ ينسب هذا المسجد إلى سيدى محمد مشعل السنيطى العراقى، وهو أحد أولياء الله الصالحين الذى دفن بضريح ملحق بالمسجد، ويقع هذا المسجد فى قرية أبو سنيطة التابعة لمركز الباجور، وهى من البلاد القديمة التى وردت فى أعمال المنوفية باسم منيل سنيطة، ثم وردت فى تاريخ 1228هـ باسمها الحالى.

محمد رمزى، القاموس الجغرافى، ق2، ج2، ص213.

² يقع هذا المسجد فى قرية كمشيش التى تتبع مركز تلا والتى كانت تعرف قديماً باسم كوم سيس، ثم تغير اسمها إلى كوم شيش وبعد ذلك وردت فى تاريخ سنة 1228هـ باسمها الحالى كمشيش. وينسب هذا المسجد إلى عائلة الفقى إحدى أشهر العائلات الإقطاعية بالمنوفية والتى يرجع نسبها إلى سيد بك الفقى عمدة كمشيش وأحد أعضاء الهيئة النيابية ثلاث سنوات فى عهد الخديو إسماعيل، ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى يحيط بها أربعة إيوانات، كما يجاور المسجد ضريح عائلة الفقى. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج15، ص19؛ محمد رمزى، القاموس، ق2، ج2، ص187.

³ يقع هذا المسجد فى مدينة الباجور، وهى من البلاد القديمة ضمن أعمال المنوفية والتى كانت تعرف باسم "ببجور" وكانت تتبع كفور سبك الضحاك، ثم وردت فى تاريخ 1228هـ باسمها الحالى. وينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحين وهو سيدى صلاح الدين الذى دفن بضريح ملحق بالمسجد، للمزيد انظر: محمد رمزى، القاموس الجغرافى، ق2، ج2، ص213.

ثانيا : الدراسة التحليلية

موقع المنذنة

تعد المنذنة من أهم الوحدات المعمارية التي تدخل ضمن التكوين المعماري للمنشآت الدينية في العصر الإسلامي لذلك فقد حرص المعمار المسلم على أن تكون المنذنة من العناصر الرئيسية التي تشكل جزءا من واجهات المنشأة المطلية على الطريق والتي تضيف على المنشأة الدينية توازنا يرتاح إليه النظر¹. ولقد نوع المعمار في اختيار موضع المنذنة وطريقة إنشائها حسب ظروف المنشأة نفسها ووفقا لما تشرف عليه من شوارع رئيسية وفرعية، لذلك فقد حرص على أن يجعل قاعدتها أو أساسها جزءاً من أجزاء الواجهة حتى يضمن وجود قدر من المتانة والصلابة يساعد في تحمل ثقل المنذنة². وبالنظر إلى مآذن المنوفية – موضوع الدراسة – نجد أن المعمار قد حرص على اختيار موقعها بعناية بالنسبة لتخطيط المنشأة، ويمكن أن نحصر ذلك في النماذج التالية:

النموذج الأول: يشغل فيه موقع المنذنة الجزء الواقع فوق كتلة المدخل مباشرة، وقد ظهر ذلك في مثال واحد فقط وهو منذنة جامع العباسي بشبين الكوم، ويلاحظ أن ظاهرة ارتقاء المنذنة للمدخل ترجع إلى العصر الفاطمي حيث ظهرت لأول مرة في منذنة مسجد الجيوشي (478 هـ/1085م)، ثم في منذنة المدرسة الصالحية (641هـ/1245م) في العصر الأيوبي³، وقد أضفت هذه الظاهرة أهمية خاصة على مداخل المنشآت الدينية وأبرزت الطابع الديني لهذه المنشآت⁴، ويرجع السبب في اختيار المعمار لموقع المنذنة فوق كتلة المدخل مباشرة إلى رغبته في الاستفادة من كتلة المدخل واستخدامها كأساس أو قاعدة للمنذنة⁵.

النموذج الثاني: يشغل فيه موقع المنذنة زوايا أو أركان المنشأة، وهو موقع يتميز بمتانة الأساس من خلال التقاء جدار الواجهة مع الجدار العمودي عليه⁶، ولذلك فقد حرص المعمار على بروز كتلة قاعدة المنذنة عن سمت الواجهة وجعلها تبدأ من أرضية المسجد لكي يحافظ على انتظام الفراغ الداخلي المخصص للصلاة مع الأخذ في الإعتبار مراعاته لحق الطريق⁷، وترجع بداية هذه الظاهرة إلى العصر الفاطمي في منذنتي جامع الحاكم بأمر الله (380-403هـ/990-1013م)، ثم استمرت بعد ذلك وشاع إنتشارها في العصور الإسلامية التالية وخاصة العصر المملوكي⁸. وقد ظهر ذلك في جميع أمثلة مآذن المنوفية موضوع الدراسة ما عدا منذنة جامع العباسي بشبين الكوم والتي سبق الإشارة إليها. وقد اختلف موضع تلك المآذن من منشأة إلى أخرى، حيث نجد أن المنذنة قد شغلت الركن الشمالي في بعض المساجد مثل: منذنة الجامع العمري بأشمون، منذنة مسجد درب التيه بسرس الليان، منذنة مسجد سيدي عز الدين بمدينة تلا، منذنة مسجد ناظلي سليمان بقرية طليا، منذنة مسجد سيدي صلاح بالبايجور، بالإضافة إلى ذلك فقد شغلت المنذنة الركن الشرقي وهو ما ظهر في الأمثلة التالية: منذنة الجامع الغربي بكفر ربيع، منذنة مسجد سيدي محمد نصير بقرية زرقان، منذنة جامع الفقهاء بكمشيش، هذا إلى جانب استخدام المعمار للركن الغربي كموضع للمنذنة مثل: منذنة مسجد سيدي خميس بساحل الجوارب، منذنة مسجد سيدي شبل بمدينة الشهداء، منذنة مسجد سيدي محمد مشعل بقرية أبوسنيطة بالبايجور، وأخيرا منذنة مسجد عائشة وحسيبة بقرية سرسموس.

مادة البناء

يستخدم المعمار نوعين أساسيين من مواد البناء في تشييد مآذن المنوفية، هما: الحجر والأجر، ويمكن أن نلاحظ أن غالبية مآذن المنوفية تم تشييدها باستخدام مادة الأجر مع مونة القصر وميل مقارنة بمادة الحجر، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن الأجر قد شاع استخدامه كمادة لبناء العنصر الإسلامية بشكل عام والمآذن بشكل خاص في محافظات الدلتا المختلفة وليس محافظة المنوفية فحسب، وذلك نظرا لقرب تلك البلاد من نهر النيل وبالتالي توافر الطين الجيد في أراضيها بكثرة والذي يستخدم في صناعة الأجر أو الطوب الأحمر بعد حرقه في أفران معدة خصيصا لذلك⁹، على الجانب الآخر يلاحظ ندرة استعمال الحجر نسبيا في بناء عوائل محافظات الدلتا بشكل عام ومن بينها مدن وقرى محافظة المنوفية، المنوفية، ويرجع ذلك إلى بعد تلك البلاد عن المحاجر الموجوة بالقرب من القاهرة، ولذلك فقد كانت الأحجار تنقل إليها بواسطة المراكب عن طريق النيل وفروعه المنتشرة بين محافظات الدلتا¹⁰.

ويمكن حصر المآذن التي بنيت باستخدام الأجر في الأمثلة التالية: منذنة مسجد درب التيه، منذنة مسجد عائشة وحسيبة، منذنة الجامع الغربي بكفر ربيع، منذنة مسجد سيدي عز الدين، منذنة مسجد سيدي محمد نصير، منذنة مسجد ناظلي سليمان، منذنة مسجد سيدي محمد مشعل، منذنة مسجد سيدي صلاح. أما بالنسبة للمآذن التي تم تشييدها باستخدام الحجر فيمكن حصرها في الأمثلة التالية: منذنة الجامع العمري، منذنة مسجد سيدي خميس، منذنة جامع العباسي، منذنة مسجد سيدي شبل، منذنة جامع الفقهاء.

الطرز المعماري

تنوعت الأنماط المعمارية لمآذن المنوفية ما بين مآذن شيدت وفقا للطرز المملوكي وعددها (9) مآذن، وأخرى شيدت وفقا للطرز العثماني وعددها (4) مآذن، ويلاحظ أن الطراز المملوكي هو الطراز المعماري الغالب في تشييد مآذن المنوفية، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن

¹ على أحمد الطائش، العنصر الجركسية الناقية بشارعي الخيامية والسروجية، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1989)، ص 338.

² محمد عبد الستار عثمان، نظرية الوظيفية بالعنصر الدينية المملوكية الناقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (الإسكندرية 2000)، ص 244 – 245.

³ Aboseif, *The Minarets of Cairo*, p. 23.

⁴ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (بيروت 1993)، ج1، ص 81.

⁵ محمد محمد الكلاوي، أثر اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العنصر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، بحث في "مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السابع، 1996"، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، (القاهرة، 1997)، ص 90.

⁶ عبد الله كامل موسى، تطور المنذنة بمدينة القاهرة، ص 539.

⁷ محمد الكلاوي، أثر اتجاه القبلة، ص 90.

⁸ Aboseif, *The Minarets of Cairo*, p. 24-25.

⁹ حسن عبد الوهاب، البناء بالطوب في العصر الإسلامي، بحث في (مجلة العمارة، العدد 3-4، المجلد الثاني، 1940)، ص 223.

¹⁰ مجدى عبد الجواد، مآذن العصر بين المملوكي والعثماني في دلتا النيل، ص 203.

غالبية تلك المآذن قد بنيت في عصر أسرة محمد علي وهي الفترة التي شهدت إحياء الأنماط المعمارية للعصر المملوكي¹. ولقد تنوعت الأشكال الأشكال المعمارية لمآذن المنوفية التي شيدت وفقا للطراز المملوكي، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

النمط الأول: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق، الأول مثنى والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل قمة المئذنة البصلية الشكل، وقد ظهر هذا الطراز المعماري في مئذنة مسجد سيدي خميس (شكل 8، لوحة 8)، مئذنة مسجد سيدي شبل (شكل 10، لوحة 11)، مئذنة مسجد سيدي محمد مشعل (شكل 11، لوحة 12)، مئذنة جامع الفقهاء (شكل 12، لوحة 13)، ومئذنة مسجد سيدي صلاح (شكل 13، لوحة 14)، بالإضافة إلى مئذنة الجامع العمري (شكل 1، لوحة 1) التي بنيت على نفس الطراز ولكن بدون جوسق. وترجع أصول هذا النمط المعماري إلى العصر المملوكي البحري حيث ظهر لأول مرة في مئذنة جامع ألبجاء اليوسفي بسوق السلاح بالقاهرة (774هـ / 1372م)، ثم إستمر استخدام هذا النمط المعماري بعد ذلك في غالبية مآذن العصر المملوكي الجركسي مثل: مئذنة جوهر اللالا بميدان القلعة (833هـ / 1429م)، مئذنة ترمز الأحمدي بالسيدة زينب (876هـ / 1471م)، مئذنة الأشرف قايتباي بقرافة المماليك (877-879هـ / 1472-1474م)، مئذنة قجماس الإسحاقى بالدرب الأحمر (884-886هـ / 1479-1481م) وغيرها².

النمط الثاني: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة الشكل تحمل طابقين: الأول مستطيل والثاني أسطواني تعلوه القمة البصلية للمئذنة، وقد ظهر هذا النمط المعماري في مثال واحد فقط من مآذن المنوفية وهو مئذنة جامع العباسي (شكل 9، لوحة 9)، ويلاحظ ان التكوين المعماري لهذه المئذنة قد تأثر ببعض مآذن العصر المملوكي الجركسي بمدينة القاهرة مثل: مئذنتي الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك (803-813هـ / 1400-1410م)، مئذنة الأشرف برسباي بالصاغة (826-827هـ / 1423-1424م)، ومئذنة تغر بردي بالبصلية (844هـ / 1440م)³، ولكن مع اختلاف وحيد هو أن جميع المآذن السالفة الذكر تحتوى على جوسق يعلو الطابق الثاني، بينما مئذنة جامع العباسي بدون جوسق.

النمط الثالث: وفيه تكونت المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها طابق أول مرتفع مثنى الشكل ثم طابق ثاني عبارة عن جوسق مثنى قليل الارتفاع تعلوه قمة المئذنة ذات الهيئة المقببة، وقد ظهر هذا النمط المعماري في مئذنة الجامع الغربي بكفر ربيع (شكل 4، لوحة 4)، كما ظهر هذا النمط في مثال آخر وهو مئذنة مسجد سيدي محمد نصير (شكل 6، لوحة 6) ولكن مع اختلاف واحد فقط يتمثل في قمتها ذات الشكل البصلي.

أما فيما يخص مآذن المنوفية التي شيدت وفقا للطراز العثماني⁴، فيمكن حصر أشكالها وأنماطها المعمارية فيما يلي:

النمط الأول: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة يقوم عليها بدن المئذنة الأسطواني الشكل والذي ينقسم إلى مستويين، وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مخروطية الشكل، وقد ظهر هذا النمط المعماري في مثال واحد فقط من مآذن المنوفية وهي مئذنة مسجد عائشة وحسيبة (شكل 3، لوحة 3)، وتجدر الإشارة إلى أن القمة الأصلية ذات الشكل المخروطي قد سقطت مع الشرفة الثانية للمئذنة وأعيد بناؤها بعد ذلك على شكل قمة بصلية تشبه المآذن ذات التأثير المملوكي، ولكن من المؤكد أن هذه القمة ليست القمة الأصلية للمئذنة، حيث أن القمة الأصلية كانت مبنية على الطراز العثماني وهو ما يتوافق مع النمط المعماري للمئذنة.

النمط الثاني: وفيه تكونت المئذنة من قاعدة مربعة يقوم عليها بدن المئذنة المثنى الشكل والذي ينقسم إلى مستويين، وينتهي بدن المئذنة من أعلى بقمة مخروطية الشكل، وقد ظهر هذا النمط في مئذنتي مسجد سيدي عز الدين (شكل 5، لوحة 5) ومسجد ناظلي سليمان (شكل 7، لوحة 7). وقد إشتق نمط آخر من هذا النمط المعماري ينشابهه معه في أن بدن المئذنة ذو شكل مثنى ينتهي من أعلى بقمة مخروطية، ولكنه يختلف عن النمط السابق في أنه أضخم قليلا كما أنه ذو مستوى واحد فقط، وهو ما يظهر في مئذنة مسجد درب التيه (شكل 2، لوحة 2). وتجدر الإشارة إلى أن هذا النمط المعماري لم يظهر من قبل في أي من مآذن مدينة القاهرة ولكنه ظهر في بعض مآذن الدلتا مثل: مئذنة جامع النجار بالمنصورة (1120هـ / 1708م) ومئذنة جامع رضوان بدمياط (1039هـ / 1629م)⁵.

العناصر المعمارية

قاعدة المئذنة

بنيت جميع قواعد مآذن المنوفية بهيئة مربعة الشكل تنتهي من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلة في الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يتركز عليها بدن المئذنة ما عدا مئذنة جامع الفقهاء بكمشيش التي تنتهي من أعلى بصف من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمئذنة (لوحة 15).

وقد اختلف ارتفاع القاعدة من مئذنة إلى أخرى، حيث نجد أن معظم المآذن ترتفع قواعدها حتى مستوى سقف المسجد مثل: مئذنة مسجد درب التيه، مئذنة مسجد عائشة وحسيبة، مئذنة مسجد سيدي عز الدين، مئذنة مسجد سيدي محمد نصير، مئذنة مسجد ناظلي سليمان، مئذنة جامع العباسي، مئذنة مسجد سيدي محمد مشعل، مئذنة مسجد سيدي صلاح. كذلك نجد بعض القواعد التي ترتفع قليلا (بمقدار متر تقريبا) عن مستوى سقف المسجد، وهو ما ظهر في الأمثلة التالية: مئذنة الجامع العمري، مئذنة مسجد سيدي خميس، مئذنة مسجد سيدي شبل. على الجانب الآخر ظهرت قواعد شاهقة الارتفاع وإن كان ذلك في أمثلة قليلة جدا مثل: مئذنة الجامع الغربي بكفر ربيع التي ارتفعت قاعدته بمقدار مترين عن سقف المسجد، بالإضافة إلى قاعدة مئذنة جامع الفقهاء التي ترتفع عن سقف المسجد بمقدار ثلاثة أمتار.

¹ إبراهيم إبراهيم أحمد عامر، العمانر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني. دراسة معمارية أثرية، (دكتوراه، كلية الآداب قسم الآثار، جامعة طنطا، 1993)، ص 20.

² عبد الله كامل، تطور المئذنة بمدينة القاهرة، ص 560، 564.

³ عبد الله كامل، تطور المئذنة بمدينة القاهرة، ص 566.

⁴ وتجدر الإشارة إلى أن بداية ظهور المآذن ذات الطراز العثماني في مصر يرجع إلى مئذنة مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة (935هـ / 1529-1528م)، وغيرها من مآذن القاهرة في العصر العثماني مثل مئذنة مسجد المحمودية (976هـ / 1567م)، مئذنة جامع سنان باشا (979هـ / 1571م)، ومئذنة جامع الملكة صفية (1019هـ / 1610م).

السيد عبد العزيز سالم، القاهرة مدينة المآذن، ص 40.

⁵ مجدى عبد الجواد، مآذن العصر بين المملوكي والعثماني في دلتا النيل، ص 231.

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية قواعد تلك المآذن ملساء خالية من الزخارف ما عدا أمثلة قليلة ظهرت فيها بعض الزخارف، مثل قاعدة منذنة جامع العباسي التي يتصدرها حنية صغيرة معقودة بعقد ثلاثي مفصص ويحدها جفت لاعب ذو الميمات (شكل 14، لوحة 16)، بالإضافة إلى قاعدة منذنة سيدي خميس التي تعد غنية بزخارفها حيث يزين كل ركن من أركانها من أعلى بعمود مدمج نصف دائري، كما يزين اثنين من أضلاعها من أعلى مستطيلان محصوران بين الأعمدة المدمجة، يحوى كل مستطيل منهما زخارف نجمية منفذة بطريقة الحفر البارز، هذا بالإضافة إلى وجود أربعة مربعات ملئت بزخارف الطبق النجمي، بواقع مربع بين كل مثلثين من المثلثات الهرمية التي تتوج القاعدة (شكل 15، لوحة 17).

شرفات المنذنة

تنوعت واختلقت أشكال الشرفات التي تدور حول أبدان مآذن المنوفية ما بين مئمن ومستدير ومربع، حيث ظهرت الشرفة ذات الهيئة المئمنة في الأمثلة التالية: شرفة منذنة مسجد درب التيه (لوحة 2)، شرفة منذنة الجامع الغربي بكفر ربيع (لوحة 4)، شرفتي منذنة مسجد سيدي عز الدين (لوحة 5)، شرفة منذنة مسجد سيدي نصير (لوحة 6)، شرفتي منذنة مسجد نازلي سليمان (لوحة 7)، الشرفة الأولى لمنذنة مسجد سيدي خميس (لوحة 8)، الشرفة الثانية لمنذنة جامع العباسي (لوحة 10)، شرفتي منذنة مسجد سيدي شبل (لوحة 11)، الشرفة الأولى لمنذنة مسجد سيدي محمد مشعل (لوحة 12)، الشرفة الثانية لمنذنة جامع الفقهاء (لوحة 13)، الشرفة الأولى لمنذنة مسجد سيدي صلاح (لوحة 14). كما ظهرت الشرفة المستديرة في الأمثلة التالية: شرفتي منذنة الجامع العمري (لوحة 1)، شرفتي منذنة مسجد عائشة وحسبية (لوحة 3)، الشرفتين الثانية والثالثة لمنذنة مسجد سيدي خميس (لوحة 8)، الشرفة الثانية لمنذنة مسجد سيدي محمد مشعل (لوحة 12)، الشرفة الثالثة لمنذنة جامع الفقهاء (لوحة 13)، والشرفة الثانية لمنذنة مسجد سيدي صلاح (لوحة 14). أما الشرفة المربعة الشكل فقد ظهرت في مثالين اثنين فقط هما: الشرفة الأولى لمنذنة جامع العباسي (لوحة 10)، والشرفة الأولى لمنذنة جامع الفقهاء (لوحة 13).

وعلى الرغم من شيوع استخدام المقرنصات كوسيلة معمارية تركز عليها الشرفات، إلا أن المعمار قد لجأ في بعض الأحيان إلى الإستعاضة عنها بوسائل أخرى مثل القوالب المسننة من الأجر بالإضافة إلى الكوابيل الحجرية، وقد ظهرت القوالب المسننة في شرفة منذنة مسجد درب التيه (لوحة 18)، شرفتي منذنة مسجد عائشة وحسبية، شرفة منذنة مسجد سيدي محمد نصير (لوحة 19)، وشرفتي منذنة مسجد سيدي صلاح (لوحة 20)، أما الكوابيل الحجرية فقد استخدمت في مثال واحد فقط وهو الشرفة الثانية لمنذنة جامع العباسي (لوحة 21).

جوسق المنذنة

بالرغم من أهمية الجوسق كأحد العناصر المعمارية للمنذنة، إلا أن هناك بعض مآذن المنوفية قد بنيت بدون جوسق، حيث ظهر الجوسق في الأمثلة التالية: منذنة الجامع الغربي بكفر ربيع، منذنة مسجد سيدي محمد نصير، منذنة مسجد سيدي خميس، منذنة مسجد سيدي شبل، منذنة مسجد سيدي محمد مشعل، منذنة جامع الفقهاء، وأخيرا منذنة مسجد سيدي صلاح.

وتجدر الإشارة إلى تنوع أشكال العقود التي تتوج فتحات الجوسق ما بين عقود ثلاثية ظهرت في منذنة مسجد سيدي خميس (لوحة 22)، منذنة مسجد سيدي شبل (شكل 16، لوحة 23)، ومنذنة جامع الفقهاء (لوحة 24)، وكذلك عقود نصف دائرية ظهرت في منذنة مسجد سيدي نصير (لوحة 19)، ومنذنة مسجد سيدي صلاح (لوحة 20)، وأخيرا عقود مدرجة ظهرت في مثال واحد وهو منذنة الجامع الغربي بكفر ربيع (لوحة 25).

العناصر الزخرفية

تنوعت أشكال الزخارف على مآذن المنوفية ما بين زخارف نباتية وزخارف هندسية وجليات معمارية، بينما لم تظهر أي زخارف أو نقوش كتابية على أي من تلك المآذن ما عدا تاريخ بناء منذنة مسجد سيدي نصير والذي نقش على قاعدة المنذنة (1313 هـ). وفيما يخص الزخارف الهندسية فقد ظهرت على شكل رؤوس أسهم كما هو الحال في الشريطين الزخرفيين بأعلى وأسفل الطابق الثاني لمنذنة مسجد سيدي خميس (شكل 17، لوحة 22)، كما ظهرت كذلك على شكل زخارف نجمية مفرغة متعددة الأشكال - خاصة زخرفة الطبق النجمي- والتي شاع استخدامها في الدرابزينات المتوجة لشرفات المآذن كما هو الحال في الأمثلة التالية: شرفات منذنة مسجد سيدي خميس (لوحة 22)، المشرفات التي تتقدم الدخلات المفتوحة بالطابق الأول من منذنة جامع العباسي (لوحة 26)، شرفتي منذنة مسجد سيدي شبل (شكل 16، لوحة 23)، وأخيرا الشرفة الأولى بمنذنة جامع الفقهاء (لوحة 15)، هذا بالإضافة إلى ظهورها أيضا في قاعدة منذنة سيدي خميس (شكل 15، لوحة 17). أما الزخارف النباتية فقد استخدمت بشكل قليل نسبيا في تزيين مآذن المنوفية، حيث ظهرت في مثال واحد فقط للمآذن وهو منذنة سيدي خميس وهو ما يتضح في الشريط الزخرفي الذي يعلو الطابق الأول (لوحة 26)، إلى جانب بدن الطابق الثاني (شكل 17، لوحة 22) وكذلك درابزين كل من الشرفتين الأولى والثانية (لوحة 8).

وبالنسبة للجليات المعمارية فقد تمثلت في بعض الأشكال الزخرفية التي تم استخدامها في مآذن المنوفية مثل زخارف الورقة الثلاثية والتي ظهرت في الدرابزين الحجري للشرفة الثانية بمنذنة جامع العباسي (شكل 9، لوحة 21)، التتويج الذي يعلو الجوسق حول قمة منذنة جامع الفقهاء (لوحة 24)، وأخيرا التتويج الذي يعلو الجوسق حول قمة منذنة مسجد سيدي صلاح (شكل 13، لوحة 20). هذا بالإضافة إلى زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمة والتي ظهرت حول حنايا كل من منذنتي مسجد سيدي خميس (لوحة 27) ومسجد سيدي شبل (لوحة 28)، وكذلك قاعدة منذنة جامع العباسي (شكل 14، لوحة 16).

بالإضافة إلى ما سبق فقد ظهرت الدخلات أو التجاويف الرأسية المعقودة بعقود مختلفة كعنصر زخرفي شاع استخدامه لتزيين مآذن المنوفية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النمط الزخرفي كان شائعا في العصر المملوكي حيث حرص المعمار المملوكي على أن يميز البدن المئمن الذي يعلو القاعدة بوجود دخلات معقودة بعقود مختلفة في تناسق رائع وتصميم بديع بحيث تكون احداها مفتوحة والاخرى مصمتة بالتبادل! وقد ظهرت الدخلات المعقودة في مآذن المنوفية في الطابق الأول لكل من منذنتي مسجد سيدي خميس (لوحة 27) ومسجد سيدي شبل (لوحة 28)،

¹ عبد الله كامل، تطور المنذنة بمدينة القاهرة، ص 575.

وقد توجت هذه الدخلات بعقد مدبب غائر ذي زخارف إشعاعية يرتكز على حزم من أعمدة مدمجة في أركان بدن المنذنة¹، كذلك فقد استخدم المعمار دخلات ذات صدر مقرنص لتزيين الطابق الأول من منذنة جامع العباسي (لوحة 26). أما فيما يخص التجاويف الرأسية فقد وظفها المعمار لتقوم بنفس الدور الوظيفي والزخرفي للدخلات، وقد تنوعت العقود المتوجة لتلك التجاويف كما يلي:

- تجاويف رأسية ذات عقد مدبب: استخدمها المعمار في الطابق الثاني من منذنة جامع العباسي (لوحة 21)، الطابق الأول من منذنة جامع الفقهاء (لوحة 15).
- تجاويف رأسية ذات عقد منكسر: ظهرت في الطابق الأول من منذنة جامع العمرى (لوحة 1)، المستوى الثاني من منذنة مسجد ناظلي سليمان (لوحة 7)، الطابق الأول من منذنة جامع الفقهاء (لوحة 15).
- تجاويف رأسية ذات عقد نصف دائري: تم استخدامها في الطابق الأول لكل من منذنتي الجامع الغربي بكفر ربيع (لوحة 4) ومسجد سيدي نصير (لوحة 6)، بالإضافة إلى المستوى الأول من بدن منذنة مسجد ناظلي سليمان (لوحة 7).
- تجاويف رأسية ذات عقد ثلاثي: ظهرت في الطابق الأول من منذنة مسجد درب التيه (لوحة 2)، المستوى الثاني من بدن منذنة مسجد عائشة وحسيبة (لوحة 3)، الطابق الأول من منذنة مسجد سيدي محمد مشعل (لوحة 12).

الخاتمة

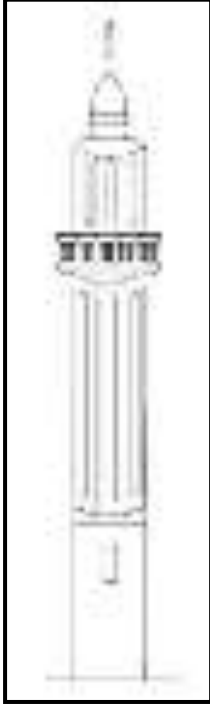
اهتم موضوع هذا البحث بدراسة وصفية تسجيلية للمآذن الباقية بمحافظة المنوفية في العصر الإسلامي، بالإضافة إلى تحليل أنماطها المعمارية والفنية ومقارنتها ببعضها البعض، وقد بلغ عدد المآذن التي تم دراستها في هذا البحث (13) منذنة موزعة بين قرى ومدن محافظة المنوفية. وقد إنتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. أثبتت الدراسة تنوع مادة البناء المستخدمة لتشبيد مآذن المنوفية ما بين الحجر والجر، حيث بنيت معظم تلك المآذن وعددها (8) بواسطة مادة الأجر ومونة القصر وميل، بينما شيدت بقية المآذن وعددها (5) باستخدام الحجر.
2. شهدت مآذن المنوفية تنوعاً في أنماطها وأشكالها المعمارية ما بين الطراز المملوكي والطراز العثماني، وتجدر الإشارة إلى أن غالبية تلك المآذن قد شيدت وفقاً للطراز المملوكي وعددها (9)، بينما شيدت بقية المآذن وعددها (4) وفقاً للطراز العثماني، وتجدر الإشارة إلى تنوع وإختلاف الأنماط والأشكال المعمارية للمآذن التي شيدت وفقاً لكل طراز على حدة.
3. نوع المعمار في مساقط شرفات مآذن المنوفية، إذ ظهرت شرفات مئمنة ومستديرة في غالبية تلك المآذن، بالإضافة إلى شرفات مربعة المسقط.
4. تعددت الوسائل المعمارية التي استخدمها المعمار لكي تركز عليها شرفات المآذن، حيث لم يقتصر الأمر على استخدام المقرنصات كوسيلة حاملة لتلك الشرفات، بل إمتد لإستخدام بعض الوسائل الأخرى التي إستعاض بها المعمار عن المقرنصات مثل القوالب المسننة من الأجر بالإضافة إلى الكوابيل الحجرية.
5. تنوعت أشكال العقود التي تتوج فتحات الجوسق في مآذن المنوفية ما بين عقود ثلاثية وعقود نصف دائرية، بالإضافة إلى عقود مدرجة.
6. أوضحت الدراسة تنوع العناصر الزخرفية التي استخدمت لتزيين مآذن المنوفية ما بين زخارف هندسية وحليات معمارية، بالإضافة إلى الزخارف النباتية والتي استخدمت بشكل قليل نسبياً، أما النقوش الكتابية فقد ندر استخدامها بشكل ملحوظ حيث لم تظهر سوى في مثال واحد فقط هو تاريخ بناء منذنة مسجد سيدي نصير والذي نقش على قاعدة المنذنة (1313هـ). وتعد الدخلات أو التجاويف الرأسية المعقودة هي أكثر العناصر الزخرفية التي استخدمت لتزيين مآذن المنوفية.

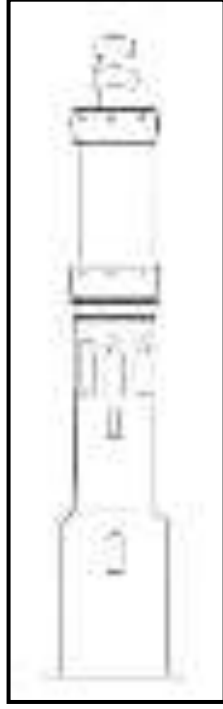
وفي النهاية توصي الدراسة بما يلي:

1. تسجيل المساجد غير المسجلة التي شملتها الدراسة ضمن عداد الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، بالإضافة إلى ترميم تلك المساجد بما يتوافق مع الأساليب العلمية لترميم الآثار، وذلك للحفاظ على هويتها الأثرية وعناصرها المعمارية والزخرفية ومن ضمنها المآذن.
2. تطبيق أسس ومعايير التنمية السياحية لتلك المساجد وعناصرها المعمارية بشكل خاص بالإضافة إلى كافة العمائر الإسلامية الأخرى بالمنوفية بشكل عام، وتوظيفها جميعاً سياحياً - وخاصة في مجال السياحة الداخلية- بما يتفق مع أهميتها الأثرية والدينية.

¹ استخدمت حزم الأعمدة المندمجة بمنشآت العصر المملوكي لتزيين زوايا المنشأة أو أركان ابدان المآذن، وبالتالي فقد قامت بغرضين وظيفيين أساسيين هما الغرض المعماري وذلك لكسر حدة زوايا المنشأة القائمة، والغرض الزخرفي لتحلية البناء وإبراز المظاهر الجمالية والزخرفية به. حسنى محمد نويصر، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م)، ص280.



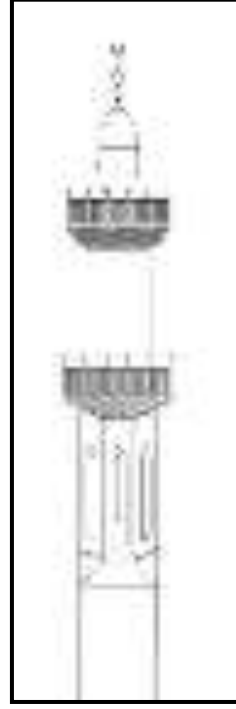
شكل (4): قطاع بمنذنة
الجامع الغربي



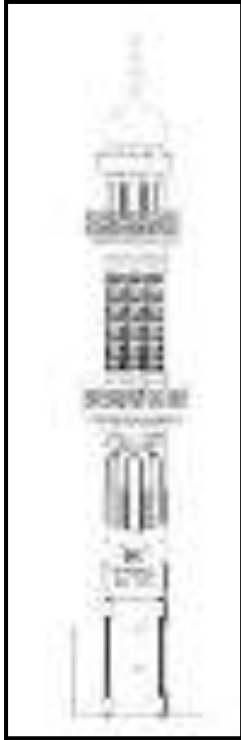
شكل (3): قطاع بمنذنة
مسجد عائشة وحسيبة



شكل (2): قطاع بمنذنة
مسجد درب التيه



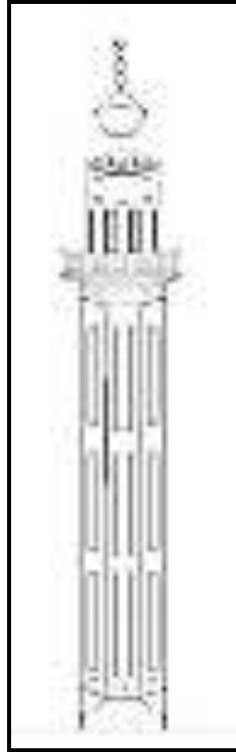
شكل (1): قطاع بمنذنة
الجامع العمري



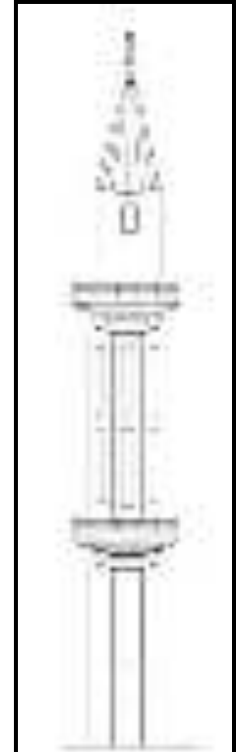
شكل (8): قطاع بمنذنة
مسجد سيدي خميس



شكل (7): قطاع بمنذنة
مسجد ناظلي سليمان



شكل (6): قطاع بمنذنة
مسجد سيدي محمد نصير



شكل (5): قطاع بمنذنة
مسجد سيدي عز الدين



شكل (12): قطاع بمنذنة جامع الفقهاء



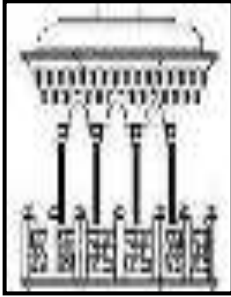
شكل (11): قطاع بمنذنة مسجد سيدى مشعل



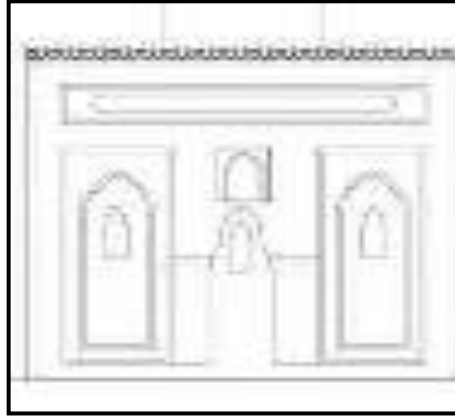
شكل (10): قطاع بمنذنة مسجد سيدى شبل



شكل (9): قطاع بمنذنة جامع العباسي



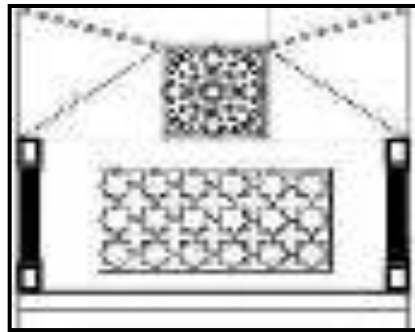
شكل (16) جوسق منذنة مسجد سيدى شبل



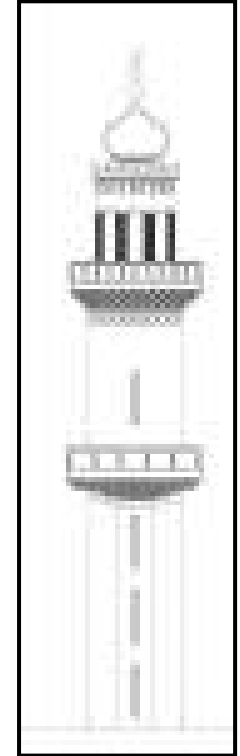
شكل (14): قطاع بقاعدة منذنة جامع العباسي



شكل (17) الطابق التانى بمنذنة سيدى خميس



شكل (15): زخارف بقاعدة منذنة سيدى خميس



شكل (13): قطاع بمنذنة مسجد سيدى صلاح



لوحة (4): منذنة الجامع الغربى



لوحة (3): منذنة مسجد
عائشة وحسيبة



لوحة (2): منذنة مسجد
درب التيه



لوحة (1): منذنة جامع
العمرى



لوحة (8): منذنة مسجد سيدى
خميس



لوحة (7): منذنة مسجد
ناظلى سليمان



لوحة (6): منذنة مسجد
سيدى محمد نصير



لوحة (5): منذنة مسجد
سيدى عز الدين



لوحة (12): منذنة مسجد سيدي مشعل



لوحة (11): منذنة مسجد سيدي شبل



لوحة (10): منذنة جامع العباسي



لوحة (9): منذنة جامع العباسي



لوحة (15): الشرفة الأولى والطابق الأول بمنذنة جامع الفقهاء



لوحة (16): قاعدة منذنة جامع العباسي



لوحة (14): منذنة مسجد سيدي صلاح



لوحة (13): منذنة جامع الفقهاء



لوحة (18): شرفة منذنة مسجد درب التيه



لوحة (17): زخارف القاعدة بمنذنة مسجد سيدي خميس



لوحة (20): شرفة وجوسق منذنة مسجد سيدي صلاح



لوحة (19): شرفة وجوسق منذنة مسجد سيدي نصير



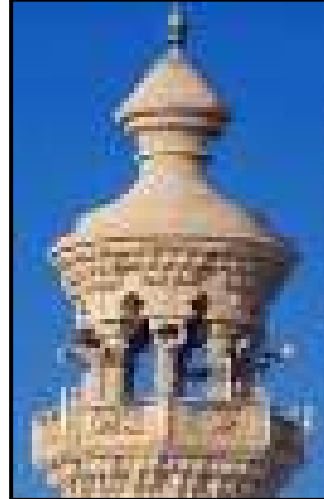
لوحة (22): الطابق الثاني وجوسق منذنة مسجد سيدي خميس



لوحة (21): الطابق الثاني وشرفة منذنة جامع العباسي



لوحة (24): جوسق منذنة جامع الفقهاء



لوحة (23): جوسق منذنة مسجد سيدى شبل



لوحة (26): الطابق الأول بمنذنة جامع العباسي



لوحة (25): جوسق منذنة الجامع الغربي



لوحة (28): الطابق الأول بمنذنة سيدى شبل



لوحة (27): الطابق الأول بمنذنة سيدى خميس